

البرق الشامي

وينبئ طيبها وطنيها عن ريا رئاسة بانيها وتصف غضارة معاليها ونضارة مجاليها طلاوة معانيها وحلاوة مجانيها وتذكر بأيام أيا منها وازدهاء الدهر في سكون سكانها فما محاسنها فزرنها اعلامها بأعلام ووطنها أحكامها بأحكام ووصلنا رغامها بغرام وأنشأنا سحابها بسجام ودخلنا دار سلامها بسلام وانزلنا عنها الازل وازحنا عن محلها المحل وارجناها من مشاق المشاق بوفاق الموفق الموافق واخرجناها من يد المبطل الى يد المحق المحقق وبانت تلك العروس من زوجها وكم جلت للحسن والحسنى أوجها في أوجها وخلا منها فج فوجها ورمى بها مج موجهها وهذه شيمة الدنيا لا تمق وامقا ولا ترمق رامقا من جنى منها جنت عليه ومن علت يده فيها غلت يديه ومن اطاعها عصته ومن دانها أقصته ومن وفى لها خانتها ومن أعزها أهانتها ومن وصلها قطعته ومن نزع اليها نزعته ومن اكل منها أكلته ومن خف الى اثقالتها استخفته واستثقلته ومن تملأ بها ملته ومن تخلق لها خلته ومن ارتمى اليها رتمته ومن استحلى شهدها سمته ومن انتجع غمامها غمته ومن برها برته ومن اكتسأها أعترته ومن ارتداها اردته ومن صدق مخايلها كذوبته ومن استعذب مناهلها عذوبته ومن استغنى منها افقرته واحوجته ومن سكن دارها أزجته واخرجته ومن استطبها أمرضته ومن استطابها أمضته ومن أرضاها أغضبته ومن أحبها وقبلها قلته وقلوبته ومن قر بها قبرته ومن أقالها عثرته أو أرادها ردتها أو أباد بها أبدته ومتاعها قليل ومتاعها كثيرة ومقاريها مقرة ومبارها مبرة فلا مطار بها لمطاربها ولا مطال بها الا لمطالبها فمشارقها صائرة الى مغاربها ومشاربها غائرة في مساربها ومراقبها مترامية على مراقبها ومطالعها متعامية على مطالعها ومقارها نابية عن مقارعها وقد ظهرت آثار غدرها بابن نيسان حيث غادرته وقد رجا نصرها مخذولا وتركته وقد اعتصم بها متبذلا لليالي الباخلات مبذولا وهكذا من تلاه فان نور الدين ما امتد زمانه وانتقل إلى ولده بعد سنين مكانه وسيأتي ذكر ذلك في موضعه وشرح شأنه \$ ذكر استحضار نور الدين محمد بن قرا ارسلان وأخذ يده على طاعة السلطان ومعاملة الرعية بالعدل والاحسان \$. ولما استقر السلطان في الدار ودارت بأقدار مراده الاقدار من الفلك المدار